الرحلة عند المحدثين ورواية الامام الدار قطني (٣٨٥هـ) عن مشائخ الامصار في كتاب السنن دراسة تطبيقية

د. محمد سراج الدين قحطان

جامعة بغداد - كلية العلوم الاسلامية

Trip to the imams of the Hadith of Imam novel Daaraqutni for elders Hadith in the regions in the book Sunan

Dr. Mohammad Sirajuddin Qahtan
Islamic college Sciences at the University of Baghdad

الملخص

كانت الرحلة في طلب الحديث من الأدوات المهمة التي ساعدت في حفظ السنة النبوية المطهرة فقد رحل ائمة الحديث الشريف الى اغلب الأمصار والمدن التي يتوافر بها الرواة العدول الثقات من اجل توثيق مروياتهم وصيانتها ومراجعة الواهن منها، وكان للامام الدارقطني جولة في هذا الميدان اذ رحل الى اغلب امصار العراق والشام ومصر لغرض توثيق مروياته قبل تدوينها في كتابه السنن، هذا البحث يتتبع موضوع الرحلة من اصلها التاريخي، ويكشف الامصار التي رحل اليها الامام الدارقطني (رحمه الله) ويترجم لشيوخ تلك الامصار ويذكر مروياته عنهم والتي دونها في كتابه (سنن الدارقطني).

Abstract

The trip was a request to hadith of the important tools that helped in keeping the Sunnah has gone imams hadith to most of the regions and cities, which are available by the narrators reverse as resource for closer Marwyatem, maintenance and review of the ailing ones, and had a front Daaraqutni round in this field since gone to most corner of Iraq, Syria and Egypt for the purpose of documenting Marwyate before recorded in the book of Sunan, this research traces the theme of the journey from the historical origin, and reveals the regions that left them forward Daaraqutni (may Allah have mercy on him) translates to the elders of that Alomassar mentions Marwyate them, and that without it in the book (Sunan Daaraqutni).

مُقَدِّمَة

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ [الكهف: ١]، والصلاة والسلام على النبي المُرتجى، وعلى الآل والصحب الكرام الذين كانوا للإسلام حججاً.

وبعد... فان علم الحديث النبوي الشريف قد عني به عناية بالغة لما يتمتع به من اهمية في معرفة الشرع وفقهه وبيان آي التنزيل وتفسيره، تلك العناية بدأت

بوادرها تتضح بعد القرن الهجري الاول عندما بدأ تدوين السنة المطهرة، ثم تبلور هذا العلم الشريف واخذ يثبت قواعده بظهور ائمة علم الحديث النبوي بشقيه علم الرواية وعلم الدراية، فانبرى ائمة الحديث الشريف لتقعيد قواعده واستنباط ادواته ومعرفة متطلباته.فكان من بين متطلبات المشتغلين بالرواية الحديثية هي الرحلة في طلب الحديث، وهي ليست وليدة عصرهم انما كان لها اصل تاريخي يستطيع الناظر ان يفهمه من قصة نبي الله موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح، كما أَنَّ الروايات التاريخية تفيد ان بعض الصحابة الكرام قد قصدوا الأمصار لطلب الحديث.وان الرحلة في طلب الحديث لها مقاصد وغايات عدة، وقد اقدم عليها اغلب المصنفين من ائمة الحديث النبوي الشريف، ومن هؤلاء الامام ابو الحسن الدار قطني (رحمه الله)، فحين تتصفح كتاب السنن وانت تقرأ الروايات متتبعاً رجال الاسناد تجد انه يروي عن عدد غير قليل من الشيوخ الذين رحل اليهم في امصار عدة، وقد آثرت في بحثي هذا ان اجمع هؤلاء الشيوخ واحيلهم الى امصارهم ذاكراً ما رواه عنهم في تلك الامصار مع ذكر رواية واحدة لكل راوٍ يذكر فيها المصر، كتطبيق لبيان تلك المرويات.وسبق ان صنف في موضوع الرحلة من المتقدمين مصنفات عدة من اشهرها: كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي، وكذا كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي.وقد جعلت خطة البحث بعد المقدمة على مبحثين، الاول: في معنى الرحلة ومفهومها، والثاني: في ذكر الامصار ومشايخها الذين ذكرهم الدارقطني في سننه، وختمته بنقاط مجملة للنتائج المستفادة من الدراسة.

فأسأل الله ان يكون هذا البحث نافعاً ومفيداً للقارئ الكريم... والحمد لله رب العالمين... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيراً..

المبحث الاول

مفهوم الرحلة في طلب الحديث ، معانيها واصلها والغرض منها.

في هذا المبحث سأسلك ثلاثة محاور لدراستها، اولها المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الرحلة، والثاني أتناول فيه تأصيل موضوع الرحلة العلمية عامة والرحلة في طلب الحديث خاصة بالاستقراء التاريخي من القرآن والسنة المطهرة، اما المحور الثالث فأبين فيه الغرض من الرحلة في طلب الحديث ومقاصدها..

المطلب الاول: الرحلة في اللغة والاصطلاح.

من اجل الوقوف على معاني مفردات الموضوع لابد لنا من معرفة الحد اللغوي والاصطلاحي لها، نقدمها للقارئ الكريم.

اولا: التعريف اللغوي.

الرِّحْلَةُ: يُقَالُ: رَحَلَ يَرْحَلُ رِحْلَةً، وَالرِّحْلَةُ: الِارْتِحَال[1]، وقيل: الرِّحْلة: الارتحال، والرُّحْلة: الْوَجْه الَّذِي تريده تَقول أَنْتُم رُحْلتي[2]، والتَّرَحُّل والارْتِحَال: الِانْتِقَالُ وَهُوَ الرِّحْلَة والرُّحْلَة، والرِّحْلَة: اسْمٌ لِلارْتِحَالِ للمَسير[3].

وخلاصة التعريف اللغوي ان الرحلة هي: الارتحال والانتقال بقصد السفر والمسير من مكان الى آخر او من مصر الى آخر، وغالباً ما تستعمل فيه الراحلة وهي الدابة التي تحمل المتاع.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي.

لم اجد تعريف اصطلاحي جامع مانع لمفهوم الرحلة عند المعنيين بهذا الفن، بل وجدت اقوالاً عند بعضهم تقارب هذا المعنى، فقد قال ابن كثير الدمشقي (رحمه الله) فيما يفهم منه انه حَدٌ اصطلاحي للرِّحلة في مُبتدى كلامه عن آداب طالب الحديث: (وليبادر إلى سماع العالي في بلده، فإذا استوعب ذلك انتقل إلى أقرب البلاد إليه أو إلى أعلى ما يوجد من البلدان، وهو: الرحلة)[4].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (رحمه الله): (وصفةِ الرِّحْلةِ فيهِ، حيثُ يَبْتَدِئُ بحديثِ أَهلِ بلدِهِ، فيستوْعِبُهُ، ثمَّ يرحلُ، فيحصِّل في الرِّحلةِ ما ليس عنده، ويكون اعتناؤه بتكثيرِ المَسموعِ أَولى مِن اعتنائِهِ بتكثيرِ الشُّيوخِ)[5].

ومما تقدم يمكننا ان نستنتج ان التعريف الاصطلاحي لموضوع الرحلة في طلب الحديث هو: قيام طالب الحديث بالرحلة الى الامصار المجاورة لبلده وذلك من اجل الرواية عن شيوخها المعروفين عند اهل الحديث بقصد علو الاسناد واستيعاب المرويات، هذا بعد ان يستوعب حديث شيوخ بلده المعتمدين.

المطلب الثاني: تاريخ الرحلة في طلب العلم، واصولها.

ان من المهم ان نوثق اصل الرحلة العلمية ونبحث عن جذورها التاريخية، وطالما ان محور بحثنا هذا يدور في احد جوانب العلوم الشرعية فلا مناص من اللجوء الى القرآن الكريم والاثر النبوي الشريف لتوثيق ذلك الامر.

اولا: ذكر الرحلة العلمية في القرآن العظيم.

فقد وجدنا أنَّ القرآن الكريم قد وثق قضية الرحلة العلمية في قصة جميلة مختصرة تدعو الناظر للتدبر والاعتبار ، تلك هي قصة نبي الله موسى (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) وفتاه مع العبد الصالح المذكورة في سورة الكهف، وذلك من اول قول الله تعالى على لسان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ [الكهف: ٦٠] ولغاية قوله: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الكهف: ٨٢،] وهذه القصة نجد تفسيرها في حديث طويل رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما يرويه عن أُبَيٍّ بن كعب رضي الله عنه يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم[٦]، ومفادها أنَّ نبي الله موسى (عليه السلام) سُئل عن اعلم الناس في زمانه فقال: انا اعلم، فَعَتَبَ الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلم اليه سبحانه، فقدر الله تعالى ان يجري عليه هذه القصة بحوادثها ليعلمه ان ثمة من هو اعلم منه، وان علمه وعلم الخضر عليه السلام مجتمعين ، لا يعدو كونه قطرة من بحر يأخذها عصفور بمنقاره مقارنة بعلم الله سبحانه وتعالى، قال ابن عباس: ((:قالَ: ووقَعَ عصفورٌ على حَرْفِ السَّفينَةِ

فغَمَسَ منْقارَهُ في البحرِ، فقالَ الخضرُ لموسى: ما عِلمُكَ وعِلمِي وعِلْمُ الخلائق في علْم اللهِ إلاّ مقدارُ ما غَمَسَ هذا العصفورُ منقارَه.))[٧]، قال ابن حجر: "وفي الحَديثِ من الفوائدِ استحبابُ الحِرصِ على الازديادِ من العلمِ والرِّحْلَةِ فيه ولِقاءِ المَشَايخِ وتَجَشُّمِ المَشَاقِّ في ذلك."[٨].

فان الناظر المتبصر لهذه القصة التربوية في القصص القرآني يجد أَنَّ الخالق سبحانه وتعالى يريد ان يعلمنا من خلال احداث هذه القصة وحواراتها اموراً مهمة، اولها: إنَّ صاحب العلم ينبغي ان يتحلى بالتواضع، وان العَالِم من بني البشر مهما تَحَصَّلَ من العلوم فَلْيعلم جازماً أَنَّ هنالك من هو اعلم منه الا وهو الخالق العظيم ، وأنه تعالى هو من يَهَبُ العلوم بقدرها على عباده، وان العالِمَ إنْ وُجِدَ في مكان قَصِيّ فلابُدَّ ان تُشَدَّ الرِّحال اليه اينما كانت وُجْهَته، ذلك لمن رَامَ ادراك العلوم وتحقيقها.

قال الخطيب البغدادي:" قال بعض أهل العلْم إنَّ فيما عَانَاه موسَى من الدَّأَبِ والسَّفر وصَبَرَ عليه من التَّواضُع والخُضُوعِ للخَضِرِ بعد مُعَانَاة قَصْدِهِ مع مَحِلِّ موسَى من اللهِ ومَوضِعِهِ من كَرامَتِهِ، وشَرَفِ نُبُوَّتِهِ دَلالَةً على ارْتِفَاعِ قَدْرِ العِلْمِ، وعُلُوِّ منْزلة أَهلِهِ، وحُسْنِ التَّواضُعِ لمن يَلْتَمِسُ منه ويُؤْخَذُ عنه، ولو ارْتَفَعَ عن التَّوَاضُعِ لِمَخْلُوق أَحَدٌ بِارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ، وَسُمُوِّ مَنْزِلَةٍ لَسَبَقَ إِلَى ذَلِكَ مُوسَى، فلمَّا أَظْهَرَ الْجِدَّ وَالِاجْتِهَادَ، والانْزِعَاجَ عن الوَطَنِ والحِرْصِ عن الاسْتِفَادَةِ مع الاعترافِ بالحَاجَةِ إلى أَنْ يَصلَ من العِلْمِ إلى ما هو غَائِبٌ عنه دَلَّ على أَنَّه ليس في الخَلْق من يَعْلُو على هذه الحَالِ، ولا يَكْبُرُ عَنْهَا[٩]".

ثانياً: ما ورد في الحَثِّ على الرحلة في طلب العلم من الاثر النبوي الشريف.

وردت في السنة النبوية الشريفة مجموعة من المرويات التي تحث طالب العلم على التزود بالعلوم وتأمره بالمسير والسعي اليها وان بلغ بها البلاد النائية، فأينما حَلَّ العَالِمُ الذي يُشْهَد بفضله وإمامته يُستحَبُّ المسير اليه والاخذ عنه وإنْ طال اليه المسير وشَقَّتِ الرِّحلة، لابل يجب في بعض الاحيان السير اليه إنْ انفرد بعلم لا يتقنه غيره، والله اعلم.

فمن جملة ما اشتهر عند العلماء الذين تناولوا موضوع الرِّحلة في طلب العلم وبيان فضلها حديثان، الحديث الاول: هو الذي رواه الامام الطبراني عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَ صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ الْمُرَادِيُّ[١٠] قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بُرْدٍ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقَالَ: ((مَرْحَبًا بطالب الْعِلْمِ، طَالِبُ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلَائِكَةُ وَتُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ، فَمَا جِئْتَ تَطْلُبُ؟))، قَالَ: قَالَ صَفْوَانُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا نَزَالُ نُسَافِرُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَأَفْتِنَا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ: ((ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمٌ وَلَيْلَةٌ لِلْمُقِيمِ))[١١]. وأَمَّا الحديث الثاني فهو: حديث ابي الدرداء[١٢] المروي عند اصحاب السنن إذ تقول الرواية انه: جاءه رجل فقالَ: يا أَبا الدَّرْدَاءِ: إِنِّي جئتُكَ من مدينةِ الرَّسُولِ صلى اللهُ عليه وسلَّم لحَديثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عن رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ما جِئتُ لحَاجَةٍ، قال فَإِنِّي سَمِعْتُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلمَ يقولُ: ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ.))[١٣].

فمن يتأمل كلمات هذين النصين من الاثر النبوي الشريف يجد من المكانة العالية والشرف الرفيع الذي خَلَعَه البَاري سبحانه وتعالى على طالب العلم فيَبْلغ به من الرُقِيّ والسُمو مبلغاً حتى ان اجنحة الملائكة الكرام تُسَخَّر له في حِلِّهِ وتَرْحالِه رِضاً من الباري سبحانه وتكريماً للعلم وأهله ، وان العلماء انما يصبح مقامهم في صفوة الخلق بعد ان يؤول اليهم العلم وراثة عن الانبياء الكرام، فأيُّ شرف عظيم بعد هذا، وأيُّ منحة كريمة بعد هذه.

ثالثا: رحلة الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين في طلب الحديث.

فقد وجدنا ان من الصحابة الكرام من شد الرحال وتجشم العناء من اجل طلب الحديث الواحد، فهذا عبد الله بن جابر الانصاري رضي الله عنهما قد شد رحاله من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصداً مصر في طلب حديث لا يعرفه الا ذلك الصحابي المقيم في مصر، فقد اخرج الامام احمد بسنده عن جابر قوله: بلغني حديثٌ عن رجلٍ سَمِعَهُ من رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ[١٤]، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِاللهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ فَاعْتَنَقَنِي، وَاعْتَنَقْتُهُ، فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ، أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ – أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ – عُرَاةً غُرْلاً[١٥] بُهْماً)) قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْماً؟ قَالَ: ((لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ، وَلا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ)) قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاةً غُرْلًا بُهْماً؟ قَالَ: ((بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ))[١٦].

ومما روي في ذلك ايضا ما رواه الامام احمد بسنده عن ابي ايوب الانصاري فقال: رَحَلَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، فَأَتَى مَسْلَمَةَ بْنَ مَخْلَدٍ[١٧] فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: دُلُّونِي. فَأَتَى عُقْبَةَ، فَقَالَ: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَمِعَهُ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) فَأَتَى رَاحِلَتَهُ فَرَكِبَ وَرَجَعَ[١٨].

فتأمل ايها الناظر الى فعل الصحابة الكرام كيف أنهم آثروا الرحلة والسفر قاطعين المسافات الطويلة مع تحملهم لمشاقها ومخاطرها من اجل الظفر بسماع حديث بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، او من اجل التوثق من صحة حديث قد سمعه

من النبي صلى الله عليه وسلم، فهؤلاء القوم قد تركوا الكسل والتواكل، او الاخلاد الى الارض ، انما كانوا حَمَلَة الرسالة ويعرفون خطورة الامانة التي وكلت اليهم ألا وهي التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد احسنوا التبليغ، لذلك استحقوا صفة الخيرية التي نعتوا بها في القرآن الكريم والسنة المطهرة[١٩]، رضوان الله عليهم وجزاهم عن المسلمين خيرا.

وقد سَنَّ التابعون رحمهم الله سنة شيوخهم من الصحابة الكرام رضي الله عنهم في الرحلة، إذ حملت لنا الأخبار والآثار كثيراً من رحلاتهم وأسفارهم في طلب العلم عامة وطلب الحديث خاصة، حتى عرف عن كبار التابعين اقوال اشتهرت في ذلك، فقد روي عن التابعي الجليل الامام سعيد بن المسيب (ت٩٤هـ) قوله: (إِنْ كُنْتُ لَأَسِيرُ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِيَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ)[٢٠]، ورحل التابعي سعيد بن جبير(ت ٩٥هـ) من الكوفة قاصداً المدينة المنورة من اجل سؤال ابن عباس رضي الله عنهما عن تفسير آية اختلف فيها اهل الكوفة[٢١]، وقال الحسن البصري (ت١١٠هـ): (رَحَلْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ[٢٢] مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ فَقُلْتُ: مَا كَانَ فِدَاؤُكَ حِينَ أَصَابَكَ الْأَذَى؟ قَالَ: شَاةٌ)[٢٣]، وغير ذلك كثير من الآثار التي حوتها بطون الكتب التي ذكرت اخبار التابعين في اسفارهم ورحلاتهم في طلب الحديث[٢٤].

المطلب الثالث: الغرض من الرحلة وفائدتها.

من المؤكد ان لجوء المحدثين رحمهم الله الى الرحلة في طلب الحديث جاء بسبب ما ولغرض معين، وقد تناول العلماء موضوع الرحلة وبينوا اسبابها واغراضها، فقد تناولها الامام الرامهرمزي بشيء من التفصيل فقال:" تَخْتَلِفُ مَذَاهِبُ طُلَّابِ الْحَدِيثِ فِي هَذَا، فَمِنْهُمْ مَنْ لا يَقْتَصِرُ عَلَى أَنْ يَسْمَعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْمُحَدِّثِ، وَهُوَ عَلَى أَنْ يَسْمَعَهُ مِنَ الْمُحَدِّثِ قَادِرٌ، فَتَنْزِعُ نَفْسُهُ إِلَى لِقَاءِ الأَعْلَى، وَالسَّمَاعِ مِنْهُ بِالْمُشَاهَدَةِ، إِنْ كَانَ دَانِي الدَّارِ، وَبِالرِّحْلَةِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ بَعِيدَ الدَّارِ وَمِنْهُمْ مَنْ لا يَشْتَغِلُ بِالرِّحْلَةِ إِذَا حَصَلَ لَهُ الْحَدِيثُ عَمَّنْ يَرْتَضِيهِ، تَنَزَّلَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ تَعَالَى فِيهِ"[٢٥]، اي أَنَّ طلاب الحديث يتوقون عادة للبحث عن الاسناد العالي ليزيدهم قرباً من رسول الله (صلى الله عليه

وسلم)، كما أنهم يفضلون السماع مباشرة من الشيخ إنْ كان الشيخ حاضراً او بالرحلة اليه إنْ كان بعيد الاقامة، ومنهم من يكتفي بطلب الحديث عن شيوخ بلده إنِ ارتضى روايتهم دون النظر الى نزول سند او علوه.

وسبيله في ذلك هو انه: "يَعْمِدُ إِلَى أَسْنَدِ شُيُوخِ مِصْرِهِ وَأَقْدَمِهِمْ سَمَاعًا، فَيُدِيمُ الاخْتِلافَ إِلَيْهِ، وَيُوَاصِلُ الْعُكُوفَ عَلَيْهِ، وَمَذَاهِبُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتَفِي بِسَمَاعِ الْحَدِيثِ نَازِلًا مَعَ وُجُودِ مَنْ يَرْوِيهِ عَالِيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَقْتَنِعُ بِذَلِكَ، وَلَا يَقْتَصِرُ عَلَى النُّزُولِ وَهُوَ يَجِدُ الْعُلُوَّ"[٢٦].

واما الهدف المنشود من الرحلة فهو تحقيق امرين اساسيين يسعى اليهما طالب الحديث ذكرهما الخطيب البغدادي فقال: " الْمَقْصُودُ فِي الرِّحْلَةِ فِي الْحَدِيثِ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا تَحْصِيلُ عُلُوِّ الْإِسْنَادِ وَقِدَمِ السَّمَاعِ، وَالثَّانِي لِقَاءُ الْحُفَّاظِ وَالْمُذَاكَرَةُ لَهُمْ وَالِاسْتِفَادَةُ عَنْهُمْ. فَإِذَا كَانَ الْأَمْرَانِ مَوْجُودَيْنِ فِي بَلَدِ الطَّالِبِ وَمَعْدُومَيْنِ فِي غَيْرِهِ فَلَا فَائِدَةَ فِي الرِّحْلَةِ، وَالِاقْتِصَارُ عَلَى مَا فِي الْبَلَدِ أَوْلَى."[٢٧]، ففي الامر الاول يسعى طالب الحديث الى اقرب سند يوصله برسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا يعطي السند قوة ويقلل الوهن الذي قد يحصل من بعض الرواة على الغالب إنْ كان الاسناد متصلا، وفي الامر الثاني يحصل لطالب الحديث عند لقاء شيوخه فرصة للمذاكرة والمراجعة واختبار حديثه وصيانته من العلل التي قد تصيبه، وبلا شك إنْ وجد طالب الحديث ضالته في الرحلة سيشتد عوده وتتقوى ملكته ويصبح اكثر تمكناً من ادواته العلمية.

وثمة فوائد اخرى يكتسبها الراحل في رحلته، من قبيل " اللَّذَّةِ فِي الرِّحْلَةِ، وارتفاع النَشَاط والهمة، وَالنَّظَرِ إِلَى عمرانِ الْأَقْطَارِ، وَحَدَائِقِهَا وَرِيَاضِهَا، وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ الْبُلْدَانِ، وَاخْتِلَافِ الْأَلْسِنَةِ وَالْأَلْوَانِ"[٢٨] وغيرها من الفوائد الحسان.

وقد جعل الرامهرمزي الرحالة على خمس طبقات، صنفهم بحسب الاقطار التي جمعوها وساروا اليها في رحلاتهم[٢٩].

وختاماً نذكر اهمية الرحلة وتأثيرها في تغيير الاحكام الحديثية والعدول عن طرح ما ظُنَّ أَنه من سقيم الحديث اذا بدا للمحدث امرٌ جديدٌ يهديه الى تصحيح حكمه السابق،

مثال ذلك ما ذكره حمزة السهيمي في سؤالاته للدار قطني إذ قال:" سألت الدار قطني عن سويد بن سعيد فقال تكلم فيه يحيى بن معين وقال حدث عن أبي معاوية عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))[٣٠]، قال يحيى بن معين: وهذا باطل عن أبي معاوية لم يروه غير سويد وجرح سويد لروايته لهذا الحديث، قال الدار قطني (رحمه الله): فلم نزل نظن أن هذا كما قاله يحيى وأن سويداً أتى أمراً عظيماً في روايته لهذا الحديث حتى دخلت مصر في سنة سبع وخمسين فوجدت هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المعروف بالمنجنيقي وكان ثقة روى عن أبي كريب عن أبي معاوية كما قال سويد سواء وتخلص سويد وصح الحديث عن أبي معاوية وقد حدث أبو عبد الرحمن النسائي عن إسحاق بن إبراهيم هذا.."[٣١].

معنى هذا أَنَّ علة الحديث قد زالت عند مجيئه من طريق ثان وجده مروياً عن ابي يعقوب المنجنيقي في مسنده وهو ثقة كما قال، وقد ارتقى الحديث لمرتبة القبول اوالصحة بعد أنْ كان معدوداً من الأباطيل عند ابن معين.

المبحث الثاني
ذكر الامصار التى رحل اليها الامام الدارقطنى والشيوخ الذين اخذ عنهم في كتاب السنن.

كانت سيرة الامام الدارقطني العلمية حافلة بمجالس العلم والتحمل والرواية، فبعد أنْ تلقى الحديث النبوي والعلوم الشرعية على مشاهير علماء عصره في عاصمة العلم ودار سكنه بغداد، وتشكلت منها ملامح شخصيته العلمية، شد الرحال الى مدن العلم وعواصم العلماء ليسمع من مشاهير علمائها[٣٢]، وسأذكر في هذا المبحث الامصار التي ذكرها في كتاب السنن فقط، مع ترجمة مقتضبة لغير المشهور منها، وكذلك شيوخه في تلك الامصار مع تراجمهم وعدد مروياته عنهم في كل مصر، كما سأذكر

انموذجاً لكل راو، هذا الانموذج اخترته عند اول موضع ورد فيه اسم الراوي مقروناً بالمصر في كتاب السنن.

أولاً: البَصْرَة وشيوخ الدار قطني فيها.

وهي اول مِصْرٍ كان قد رحل اليها في طلب الرواية على ما يبدو بحسب تحقيق المؤرخين، وقد وصل اليها واختلف الى رواتها في حدود سنة (٣٢٠هـ) على ما ذكر الذهبي[٣٣]، وقد روى عن جَمْعٍ من مشايخ هذا البلد، ذكر منهم في السنن ستة رواة، وهم الاتي ذكرهم:

١- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْرٍ الْعَطَّارُ، فيه جهالة، روى عنه الامام الدارقطني ثلاث مرويات، اثنتان منها في كتاب البيوع والثالثة ذكرها في كتاب الاشربة وغيرها[٣٤].

أُنموذج التطبيق: قال الدار قطني: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْرٍ الْعَطَّارُ **بِالْبَصْرَةِ** ، نا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ الصَّفَّارُ، نا أَبُو نُعَيْمٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ قَنَّةَ، نا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ((أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بَعَثَ سَرِيَّةً عَلَيْهَا أَبُو سَعِيدٍ فَمَرَّ بِقَرْيَةٍ فَإِذَا مَلِكُ الْقَرْيَةِ لَدِيغٌ ، فَسَأَلْنَاهُمْ طَعَامًا فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُنْزِلُونَا ، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يُحْسِنُ أَنْ يَرْقِيَ؟ إِنَّ الْمَلِكَ يَمُوتُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:...الحديث))[٣٥].

٢- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّار، مجهول، ذكر صاحب الدليل المغني انه نفس الشيخ الذي تقدمت ترجمته وانما حدث تصحيف بالاسم كما يرى[٣٦]، خَرَّجَ له الامام الدارقطني في السنن حديثاً واحداً في كتاب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى وقد وقفه على امير المؤمنين علي رضي الله عنه[٣٧].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ **بِالْبَصْرَةِ** ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، نا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ خِلَاسٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ((أَنَّهُ فَرَضَ لِامْرَأَةٍ وَخَادِمِهَا اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا ، لِلْمَرْأَةِ ثَمَانِيَةٌ وَلِلْخَادِمِ أَرْبَعَةٌ وَدِرْهَمَانِ مِنَ الثَّمَانِيَةِ لِلْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ))[٣٨].

٣- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ أَبُو رَوْقٍ الْهِزَّانِيُّ، البصري، وثقه الذهبي وعده ابن حجر صدوقاً[٣٩]، حدث عنه مقروناً بـــالبصرة ثلاثة احاديث في كل من كتاب العيدين وكتاب الزكاة وكتاب البيوع على التوالي[٤٠]، وروى عنه في ثمانية مواضع اخر غير مقرونة، فيكون مجموع ما روى عنه احدى عشرة رواية، ثلاث منها موقوفات[٤١]، وخمس منها مرفوعات، واربع منها من المتابعات والخامسة مفردة الاسناد وعلى التوالي[٤٢].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: حَدَّثَنَا أَبُو رَوْقٍ الْهِزَّانِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ **بِالْبَصْرَةِ** ، ثنا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَجَاهِدُوا مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ))[٤٣].

٤- عَلِيٌّ بْنِ إِسْحَاقَ ابو الحسن البصري، الْمَادَرَائِي، وثقه الذهبي وتوفي سنة (٣٣٤هـــ)، اخذ عنه الامام الدارقطني حديثاً واحداً قراءةً ، اي قرئ عليه بالبصرة وهو يسمع كما ذكر في سند الحديث، وكان في كتاب الزكاة[٤٤].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: قُرِئَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَادَرَائِيُّ **بِالْبَصْرَةِ** وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَكُمُ الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ: ((إِنَّمَا سَنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ فِي هَذِهِ الأَرْبَعَةِ: الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ))[٤٥].

٥- محمد بن سليمان بن ايوب، ابو علي البصري المالكي، تكلم فيه ابن غلام الازهري[٤٦]، وقال الذهبي:كان صدوقا[٤٧]، حَدَّثَ عنه الدارقطني مقروناً بالبصرة ثلاثة احاديث في كل من كتاب الطهارة وكتاب النكاح وفي كتاب الاشربة[٤٨]، وروى عنه في عشرة مواضع اخر ولم يقرنها بلفظ (البصرة)، وثمان من مجموع المرويات هي من المتابعات[٤٩]، وجميع المرويات من المرفوع الا واحداً هو من مراسيل الحسن البصري[٥٠].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَالِكِيُّ **بِالْبَصْرَةِ** ، ثنا أَبُو مُوسَى ، ح وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيل... عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ: احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ وَأَنَا فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلاسِلِ ، فَأَشْفَقْتُ إِنِ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلَكَ ، فَتَيَمَّمْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي الصُّبْحَ ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...الحديث [٥١]، وهو من المتابعات لان في إسناده تحويلاً كما نرى.

٦- يعقوب بن يوسف بن خازم ابو يوسف الخلال، الطحان، وثقه الخطيب البغدادي[٥٢]، روى عنه الدارقطني بالبصرة حديثا واحداً في كتاب الصلاة[٥٣].أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الْخَلَّالُ يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ **بِالْبَصْرَةِ** ، نا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا بَيْنَ المشرق والمغرب قبلة.)) [٥٤].

ثانيا: الكُوفة وشيوخ الدارقطني فيه.

وقد ذكر من رواة الكوفة في سننه راويين، و هما:

١- عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى ابو بكر الطَّلْحِيُّ الكوفي، قال الذهبي: وَثَّقه الحافظ محمد بن احمد بن حماد[٥٥]، اخذ عنه الامام الدارقطني بالكوفة اربع مرويات، احداها موقوفة وثلاث من المرفوعات ومنها رواية إسنادها عال وواحدة منها من المتابعات[٥٦].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى الطَّلْحِيُّ **بِالْكُوفَةِ** ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي مُوسَى الْكِنْدِيُّ أَبُو عُمَرَ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، ثنا زُهَيْرٌ ، ثنا جَابِرٌ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ: قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ:((مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً... الحديث))[٥٧]، وهو موقوف على ابي مسعود الانصاري.

٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا ابو عبد الله الْمُحَارِبِي الكوفي، تكلموا فيه واتهموه[٥٨]، روى عنه الامام الدارقطني (٧٥) حديثاً، في اربعة منها فقط قرن الرواية بالكوفة[٥٩]، منها الموقوف ومنها المرفوع ، اربعة عشر منها من المتابعات، وقد صحح حديثاً موقوفاً على امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصحح اسناده عن محمد بن القاسم بن زكريا[٦٠]، وهذا يقتضي أَنَّ الراوي عنده ثقة تصح الرواية عنه بخلاف من تكلم فيه آنفاً.

أنموذج التطبيق: قال الدار قطني: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمُحَارِبِيُّ **بِالْكُوفَةِ** ، ثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ الْكُوفِيُّ ، قَالَا: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَأَصَابَ رَجُلٌ امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ...الحديث))[٦١].

ثالثا: وَاسِطٌ وشيوخ الدار قطني فيها[٦٢].

وذكر في سننه من شيوخ واسط راويين، هم:

١-أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ، وهو من القراء وقد اخذ عنه الامام الدار قطني القراءة ايضاً[٦٣]، وثقه المقدسي[٦٤]، روى عنه الامام الدار قطني تسعاً من المرويات، سبع منها قرنها بواسط[٦٥]، خمس من مجموع المرويات هي من المتابعات.

أنموذج التطبيق: قال الدار قطني: ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ **بِوَاسِطَ** ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ ح وثنا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ... عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَاءِ يَكُونُ بِأَرْضِ الْفَلَاةِ ، وَمَا يَنُوبُهُ مِنَ السِّبَاعِ وَالدَّوَابِّ فَقَالَ: ((إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ.))[٦٦]، وهو من المتابعات.

٢-أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ ، ابو بكر الصَّيْدَلاني، مجهول الحال[٦٧]، روى عنه الدار قطني في السنن تسع عشرة من المرويات، اربع منها فقط قرنها بواسط[٦٨]، تسع من مجموع المرويات هي من المتابعات.

أنموذج التطبيق: قال الدار قطني: فَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ الصَّيْدَلَانِيُّ **بِوَاسِطَ** ، نا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ ، نا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْمَاءِ وَمَا يَنُوبُهُ مِنَ السِّبَاعِ وَالدَّوَابِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ))[٦٩].

رابعا: المَفْتَح وشيوخ الدار قطني فيها[٧٠].

وأخذ عن شيخين من شيوخ هذا المصر في سننه، وهم:

١- الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ قَوْهِي، مجهول الحال[٧١]، ذكره أبو بكر الحازمي وكذلك ياقوت الحموي عند ترجمتهما لقرية (المَفْتَح) وذكرا انه من شيوخ الامام الدار قطني دون ذكر جرح له او تعديل[٧٢]، روى عنه الدار قطني حديثاً واحداً في كتاب الزكاة وحكم عليه بالضعف لورود متروك في السند[٧٣].

أنموذج التطبيق: قال الدار قطني: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ قَوْهِيٍّ **بِالْمِفْتَحِ** ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الدُّولابِيُّ ، ثنا الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى ، عَنِ ابْنِ أَرْقَمَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((فِي صَدَقَةِ الإِبِلِ فِي خَمْسٍ مِنَ الإِبِلِ سَائِمَةٍ شَاةٌ ، وَفِي عَشْرٍ شَاتَانِ...الحديث))[٧٤].

٢- مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِب، تكلموا فيه، روى عنه الامام الدار قطني حديثين هما من المتابعات[٧٥].

أنموذج التطبيق: قال الدار قطني: وَقُرِئَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ **بِالْمِفْتَحِ** ، وَأَنَا أَسْمَعُ قِيلَ لَهُ: سَمِعْتَ الْعَبَّاسَ بْنَ يَزِيدَ ، نا عَبْدُاللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَاوَانَ ح وَنا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ... أنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ، يُحَدِّثُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَاوَانَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَذَاكَ أَنِّي قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ اعْتِزَالَ الأَحْنَفِ مَا كَانَ؟ ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَحْنَفَ ، يَقُولُ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَأَنَا حَاجٌّ فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي مَنَازِلِنَا نَضَعُ رِحَالَنَا إِذْ أَتَانَا آتٍ ، فَقَالَ: قَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ فَانْطَلَقْتُ...الحديث[٧٦].

خامسا: المُبَارَكة وشيوخ الدارقطني فيها[٧٧].

وقد روى عن واحد فقط من شيوخها قد ذكره في السنن، وهو:

١- إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُبَارَكِي، وثقه الامام الدارقطني، وروى عنه بالمُبَارَكة حديثاً واحداً جاء في كتاب زكاة الفطر[٧٨].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُبَارَكِيُّ **بِالْمُبَارَكَةِ** ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ: مُغِيثٌ...الحديث[٧٩].

سادسا: الأُبُلَّة وشيوخ الدارقطني فيها[٨٠].

روى فيها عن شيخ ذكره في السنن هو:

١- يَحْيَى بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ أَبِو وَهْبٍ الأُبلي، مجهول الحال، روى عنه الدارقطني بالأُبُلَّةِ قراءة (اي: قُرِئَ عليه وهو يسمع) حديثين في كل من كتاب الحدود والديات، وكتاب النكاح [٨١].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: قَرَئَ عَلَى أَبِي وَهْبٍ يَحْيَى بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ **بِالأُبُلَّةِ** ، حَدَّثَكُمْ أَبُو مَحْذُورَةَ ، نا خَالِدُ بْنُ يَحْيَى ، نا غَالِبٌ ، عَنْ أَوْسٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((قَضَى فِي الْأَصَابِعِ عَشْرًا عَشْرًا))[٨٢].

سابعا: بيت المقدس وشيوخ الدارقطني فيها.

اخذ فيها عن احد مشايخها وقد ذكره في السنن، هو:

١- محمد بن عبد الله بن بكر الخزاعي، ابو الحسن الصنعاني الخَلْنجي، صدوق[٨٣]، اخرج له الامام الدارقطني ببيت المقدس حديثاً واحداً كان في كتاب الاحباس[٨٤].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخَلَنْجِيُّ **بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ** ، نا سُفْيَانُ ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَكَرِيَّا ، نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى بْنِ بُهْلُولٍ ، نا بَقِيَّةُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ الْمَكِّيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ ، قَالَ: ((سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَرْضٍ مِنْ ثَمْغٍ ، فَقَالَ: ((احْبِسْ أَصْلَهَا وَسَبِّلْ ثَمَرَهَا.))[٨٥].

ثامناً: الرَّمْلة وشيوخ الدارقطني فيها[٨٦].

اخرج في السنن من رواة هذا المصر لشيخ واحد هو:

١- مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَيُّوبَ الْمُعَدَّل، مجهول الحال[٨٧]، روى عنه الدارقطني بالرَّمْلة ثلاث مرويات، كلها في كتاب الطهارة، واحدة مرفوعة وحكم على اسنادها بالصلاح[٨٨]، والاخريان حكم عليهما بالوقف [٨٩].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَيُّوبَ الْمُعَدَّلُ **بِالرَّمْلَةِ** ، نا عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ وُهَيْبٍ الْغَزِّيُّ ، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ))[٩٠].

تاسعاً: مِصْر وشيوخ الدارقطني فيها.

كانت رحلة الإمام الدارقطي الى مصر من المحطات المهمة في سيرته العلمية، فقد التقى فيها كبار الحفاظ كما تتلمذ عليه كثير من طلبة العلم، وقد وثق الامام الدارقطني سنة دخوله الى مصر فقال: "دخلت مصر في سنة سبع وخمسين"[٩١] اي سبع وخمسين وثلثمائة، وسبب خروجه لمصر كما نقلت الرواة هو لمساعدة جعفر بن الفرات (٣٠٨-٣٩١هـ) -وكان وزير كافور الاخشيدي- على تصنيف مسند لمروياته من الحديث وقد مكث عنده حتى فرغ من المسند[٩٢]، وقد وجدت في السنن انه روى في مصر عن سبعة من الرواة كما ذكر في اسناده عنهم، وهم:

١- الْحَسَنُ بْنُ الْخَضِرِ، ابو عبد الله الاسيوطي، ثقة (ت٣٦١هـ)[٩٣]، روى عنه الامام الدارقطني ست عشرة رواية، اثنتى عشرة منها مرفوعاً، واربع من الموقوفات، واثنتان من المرفوعات فيهما متروك كما صرح[٩٤]، بثلاث مرويات اخذها عنه بمصر[٩٥]، وبثلاث مرويات أخر أخذها عنه بمكة[٩٦] ويبدو انها في رحلة الحج، وباقي المرويات لم يقرنها باي من الامصار.

أنموذج التطبيق: في رواية (مصر): قال الدارقطني: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْخَضِرِ **بِمِصْرَ** ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو الْعَلاءِ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ ، ثنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلاةِ قَالَ: وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ: ((اسْتَوُوا اسْتَوُوا وَتَعَادَلُوا.))[٩٧].

أنموذج التطبيق في رواية (مكة): قال الدارقطني: حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الْخَضِرِ الْمُعَدَّلُ **بِمَكَّةَ** ، قَالَ: نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ ، نا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ السِّمْسَارُ ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ رَوَاحَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((نَهَى أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ وَهُوَ جُنُبٌ))[٩٨].

٢- الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، ابو محمد المصري، ثقة (ت٣٧٠هـ)[٩٩]، روى عنه الإمام الدارقطني في سننه اربعة احاديث، جاءت في كل من كتاب الحيض والصلاة والبيوع، واحدة منها لم يقرنها بمصر[١٠٠]، واحدى هذه الروايات هي من المتابعات[١٠١].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ **بِمِصْرَ** ، ثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بِشْرٍ ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ ، ثنا أَبِي ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: ((دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلاتِه فكبر وكبرنا معه... الحديث))[١٠٢].

٣- عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّاصِحِ، ابو احمد الدمشقي، ثقة (ت٣٦٥هـ)[١٠٣]، اخرج له الإمام الدارقطني في السنن حديثين، كلاهما في كتاب الطهارة وكلاهما من المتابعات[١٠٤].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّاصِحِ **بِمِصْرَ** ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دُحَيْمٍ ، قَالُوا: نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، نا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْعِشْرِينَ ، نا الأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ قَيْسٍ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ...الحديث))[١٠٥]، وهذا من المتابعات.

٤- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الأَزْرَقِ الْمُعَدَّل، لا باس به[١٠٦]، اخذ عنه الامام الدارقطني بمصر حديثا واحدا اخرجه في كتاب الصوم[١٠٧].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْرَقِ الْمُعَدَّلُ **بِمِصْرَ**، ثنا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَنْجَرٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: ((مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْي...))[١٠٨].

٥- عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ، ابو الحسين البغدادي، ثقة (٣٦٣هـ)[١٠٩]، روى عنه الإمام الدارقطني بمصر حديثاً واحدا في كتاب الاشربة وغيرها، هو من المتابعات، وحكم على اسناده بالضعف[١١٠].

أنموذج التطبيق: قال الدارقطني: وَحدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ **بِمِصْرَ**، حدثنا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، نا الْحَسَنُ بْنُ الْحَارِثِ، وَيَحْيَى بْنُ يَزِيدَ الأَهْوَازِيُّ، قَالُوا: نا أَبُو هَمَّامٍ الأَهْوَازِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ...الحديث[١١١]، وهو من المتابعات.

٦- مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ ابُو جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِمُسْلِّم، حافظ نبيل (ت ٣٧٠هـ،غالبا)[١١٢]، روى عنه الامام الدار قطني في سننه حديثاً واحداً بمصر كان في كتاب الصلاة وهو من المتابعات[١١٣].

أنموذج التطبيق: قال الدار قطني: وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِمُسْلِمٍ **بِمِصْرَ** مِنْ كِتَابِ جَدِّهِ، حَدَّثَنِي طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبِي يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ ، الإسناد... عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَجْهَرُ بِـــ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}[١١٤]، وهو من المتابعات.

٧- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زكريا، أبو الحسن النيسابوري المصري، ثقة فقيه (ت٣٦٦هـ)[١١٥]، اخرج له الإمام الدار قطني في سننه عشرين حديثاً، اربع من المرويات قرنها بمصر[١١٦]، وسبع من مجموع المرويات هي من المتابعات.

أنموذج التطبيق: قال الدار قطني: ح وَثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَكَرِيَّا **بِمِصْرَ** ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، ثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ثنا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَاءِ وَمَا يَنُوبُهُ ...الحديث[١١٧]، وهو من المتابعات.

الخاتمة

بعد فراغنا من موضوع الدراسة بحمد الله وتوفيقه، توقفنا عند بعض النتائج التي اثمرتها مسيرة البحث، نجملها في النقاط الآتية:

١- إنَّ الرحلة في طلب العلم لها اصل تاريخي قديم قد وثقه القرآن الكريم في قصة نبي الله موسى (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) مع العبد الصالح (الخضر).

٢- إنَّ الرحلة في طلب الحديث قد سنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بإقراره لمن سأله عما صدر منه وطبقها الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) وذلك بان انتهجوا سبيل الرحلة طلبا للرواية من الامصار المتباعدة توثيقاً لروايتهم وصيانة لها.

٣-يستفاد من الرحلة امران رئيسان هما: طلب علو الاسناد، ولقاء الشيوخ ومدارسة المرويات وصيانتها معهم.

٤-قد نحصل من الرحلة على عاضد صحيح الاسناد يُقَوِّمُ الروايةَ الضعيفةَ او المعلولةَ وذلك كما حصل للامام الدارقطني عند رحلته لمصر.

٥-احصيت عدداً من الامصار ذكرها الامام الدارقطني في مروياته في السنن بلغ تعدادها تسعة امصار وهي: البصرة، والكوفة، وواسط، والمفتح، والمباركة، والابلة، وبيت المقدس، والرملة، ومصر.

٦-بلغ عدد الرواة الذين اخذ عنهم الرواية في الامصار التي ذكرها في السنن (٢٣) راوياً، من مجموع (٥٤٣) شيخاً قد اخذ عنهم، (١٢) منهم من الثقات، و (٣) من الصدوقين، و(٦) من المجاهيل، واثنان متكلم فيهما.

٧-بلغ مجموع مرويات الامام الدار قطني عن شيوخه في الامصار التي رحل اليها بحدود (١٩٢) حديثاً من اصل (٤٨٣٥) هي مجموع ما اخرجه الدار قطني في سننه.

٨-بلغ مجموع الروايات من المتابعات التي اخذها عن شيوخه في الامصار بحدود (٥٩) رواية.

٩-لم يكن مقصد الامام الدار قطني من رحلاته للأمصار توثيق الحديث الصحيح فقط، انما وجدنا في هذا البحث أنه أراد توثيق الحسن والضعيف من الحديث ايضاً من لقائه مع مشايخ تلك الامصار.

وبعد... نحمد الله تعالى على جميل فضله وعظيم توفيقه... وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الهوامش

[١] معجم مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس الرازي:٢/٤٩٧

[٢] المخصص لابي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده:٤/٤١٤

[٣] لسان العرب لابي الفضل محمد بن مكرم، ابن منظور الافريقي:١١/٢٧٩

[٤] اختصارعلوم الحديث لابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي:١/١٥٧

[٥] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني:١/١٩٠

[٦] رواه البخاري في كتاب العلم باب ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم؟ فيكل العلم الى الله:١/٣٥برقم:١٢٢ وفي مواضع اخرى، ورواه مسلم في كتاب الفضائل باب من فضائل الخضر عليه السلام:٤/١٨٤٧برقم:٢٣٨٠

[٧] الحديث السابق تخريجه.

[٨] فتح الباري لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني:٨ / ٤٢٢

[٩] الرحلة في طلب الحديث لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ص: ١٠٦-١٠٨

[١٠] صفوان بن عسّال المرادي، كوفيّ له صحبة مشهور، روى عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلم أحاديث، روى عنه زرّ بن حبيش، وعبداللّه بن سلمة، وغيرهما، وذكر أنه غزا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني:٣ / ٣٥٣.

[١١] المعجم الكبير للطبراني:٨ / ٥٤، ورواه ابن عبد البر النمري في جامع بيان العلم وفضله: ١/١٥٥، وروى الامام أحمد بن حنبل طرفا منه في مسنده: ٣٠ / ٩،

واخرجه الترمذي بنحوه في سننه:٥٤٦/٥ في ابواب الدعوات وقال: حسن صحيح، والنسائي بنحوه:٩٨/١ في كتاب الطهارة باب الوضوء من البول والغائط، كلهم عن صفوان بن عسال غير ان قوله: (ان الملائكة تضع اجنحتها...) عند الترمذي والنسائي لا يرفعه للنبي انما يبدو من قول الراوي.

[١٢] أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعا اختلف في اسمه، فقيل هو عامر، وعويمر لقب، أسلم يوم بدر، وشهد أحدا وأبلى فيها، ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر، روى عن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم، الأصح عند أصحاب الحديث أنه مات في خلافة عثمان. ينظر: الاصابة:٦٢١/٤-٦٢٢.

[١٣] رواه أبو داود: ٣ / ٣١٧ في كتاب العلم باب الحث على طلب العلم،
والترمذي:٤٨/٥ بنحوه في ابواب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، وابن ماجه في باب فضل العلم:٨١/١.

[١٤] عبد اللَّه بن أنيس الجهنيّ أبو يحيى المدني، حليف بني سلمة من الأنصار، روى عن النبي صلى اللَّه عليه وسلّم وروى عنه أولاده، واختلف في تاريخ وفاته. ينظر:الإصابة:٤ / ١٣- ١٤

[١٥] الغُرّل: جَمْعُ الأَغْرَل، وَهُوَ الأَقْلَف. والغُرْلَة: القُلْفة. ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر لابي السعادات ابن الاثير الجزري: ٣ / ٣٦٢.

[١٦] مسند الامام أحمد:٢٥ / ٤٣١، ورواه البخاري في الادب المفرد:٥٤٠/١، واخرجه الحاكم في المسندرك:٦١٨/٤ وقال:صحيح الاسناد ووافقه الذهبي. وقد استوعب اكثر طرق الحديث الخطيب البغدادي في كتاب الرحلة في طلب الحديث ص:١٠٩ وما بعدها.

[١٧] مسلمة بن مخلد الأنصاريّ الخزرجيّ، يكنّى أبا سعيد، ذكره ابن السّكن، وأبو نعيم، وغيرهما في الصحابة، قال: ولدت حين قدم النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم المدينة، وقبض النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم وأنا ابن عشر سنين ولي إمرة مصر، وهو أول

من جمعت له مصر والمغرب، وتوفي بمصر سنة اثنتين وستين. ينظر:الإصابة:٦ / ٩٢

[١٨] مسند الامام أحمد:٢٨ / ٦١٣-٦١٤، ورواه الحميدي في مسنده:٣٧٣/١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله:٣٩٢/١. وذكر الخطيب البغدادي اكثر طرقه في كتاب الرحلة في طلب الحديث ص:١١٨ وما يليها.

[١٩] جاء وصفهم في القرآن الكريم بالآية: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } [آل عمران: ١١٠]، وجاء وصفهم بهذه الصفة في السنة المطهرة بالحديث المروي عن عمران بن حصين يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم قال: ((خيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم))، اخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور اذا اشهد:١٧١/٣ برقم:٢٦٥١، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب فضل الصحابة الذين يلونهم فالذين يلونهم:١٩٦٤/٤ برقم:٢٥٣٥، واللفظ للبخاري.

[٢٠] ينظر: الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي:١ / ١٢٧

[٢١] المصدر نفسه:١٣٨

[٢٢] كعب بن عجرة بن امية البلوي، حليف الانصار، مدني له صحبة، فيه نزلت قصة الفداء، مات (٥١هـ) وقيل غير ذلك.ينظر: الاصابة:٢٤٨/٥-٢٤٩

[٢٣] الرحلة في طلب الحديث:١٤٣

[٢٤] ذكر الخطيب البغدادي رحمه الله مبحثاً خاصاً عن اخبار التابعين رحمهم الله في الرحلات في كتابه الرحلة في طلب الحديث. انظر: ص:١٢٧ وما يليها.

[٢٥] ينظر:المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لابي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي:٢١٨/١

[٢٦] ينظر:الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي:١١٥/١

[٢٧] ينظر: الجامع لاخلاق الراوي:٢/٢٢٣

[٢٨] ينظر: المحدث الفاصل:١/٢١٨

[٢٩] ينظر:المصدر نفسه:١/٢٢٩ وما يليها.

[٣٠] رواه الترمذي في سننه:٥/٦٥٦ في ابواب الشمائل عن ابي سعيد الخدري، وقال: حسن صحيح.

[٣١] ينظر: سؤالات حمزة السهيمي للدارقطني لابي القاسم حمزة بن يوسف السهيمي: ٢١٦

[٣٢] ينظر: الإمام الدارقطني وجهوده في الحديث وعلومه للأستاذ الدكتور مظفر شاكر محمد الحياني:٦٢.

[٣٣] ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي:٣/٥٧٢

[٣٤] السنن:٤/٢٦، ٤/٥٣، ٥/٤٧٤، وانظر: الدليل المغني لشيوخ الامام ابي الحسن الدارقطني لابي الطيب نايف بن صلاح المنصوري:١١٧.

[٣٥] السنن:٤/٢٦.

[٣٦] الدليل المعني:١٣٨.

[٣٧] السنن:٥/٤١٨.

[٣٨] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

[٣٩] ينظر: سير اعلام النبلاء لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي:١١/٤٩٥، ولسان الميزان لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني:١/٢٥٦

[٤٠] السنن:٢/٤٠٤ وهو مرسل ارسله مكحول عن ابي هريرة، ٢/٤٨٧ وهو مرسل ارسله طاوس عن معاذ، ٣/٤٠٥

[٤١] المصدر نفسه:١/٢٧٥، ٤/٤٢٠، ٥/٣٠٨

[٤٢] المصدر نفسه:١/٣٨١، ٢/٤١٠، ٣/٤٧٣، ٥/٥٤٣، ٣/٣٨١

[٤٣] السنن:٢/٤٠٤.

[٤٤] السنن:٢/٤٨٠، وانظر: الانساب لابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني:٢/١٠٨، سير اعلام النبلاء:١١/٥٢٤، الدليل المغني:٢٨١.

[٤٥] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

[٤٦] ينظر:سؤالات حمزة بن يوسف السهمي لابي القاسم حمزة بن يوسف السهمي:١٠٣.

[٤٧] تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي:٢٤/٣١٦، وانظر:الدليل المغني:٣٩٥.

[٤٨] سنن الدارقطني:١/٣٢٧، ٤/٣١٣، ٥/٤٧٤

[٤٩] ينظر: المصدر نفسه:٢/٢٨٧، ٢/٢٩٠، ٣/٣١١، ٤/٥٨، وفي مواضع اخر.

[٥٠] المصدر نفسه:٥/٣٨٢

[٥١] السنن: ١/٣٢٧.

[٥٢] ينظر:تاريخ بغداد لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي:١٤/٢٩٤، وانظر:الدليل المغني:٢٨١-٢٨٢

[٥٣] السنن:٢/٥

[٥٤] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

[٥٥] ينظر:تاريخ الاسلام للذهبي:٢٦/٢١٠

[٥٦] السنن:٢/١٧١، ٢/٣٩٠ اخرج فيها حديثين متفقين بالمعنى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الا ان الحديث ذو الرقم (١٧٣٥) اعلى اسنادا من ذي الرقم (١٧٣٦)، ٤/٣٢٥ وهذا الاخير هو من المتابعات.

[٥٧] السنن:٢/١٧١.

[٥٨] ينظر: تاريخ الاسلام:٢٤/١٩٧، لسان الميزان:٥/٣٤٧، الدليل المغني:٤٤٤

[٥٩] السنن:١/٤١٥، ٢/١١٠، ٣/٣٩٣، ٥/٤٥٤

[٦٠] المصد نفسه:٢/٩٦

[٦١] نفسه:٤١٥/١.

[٦٢] واسط هي في عدة مواضع اولها واسط الحجاج لأنه أعظمها وأشهرها سميت واسط لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخا. ينظر: معجم البلدان:٣٤٧/٥.

[٦٣] ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابي الخير محمد بن يوسف بن الجزري:٩٣/١

[٦٤] ينظر: أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام الدارقطني لابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي:٤٤٥/٥، والدليل المغني:١٠٥.

[٦٥] السنن:٥/١، ٢٤١/١، ٢٥٧/٢، ٢٢/٣، ١٥٠/٣، ١٨٢/٣، ٣٠٢/٣.

[٦٦] المصدر السابق:٥/١.

[٦٧] ينظر: الدليل المغني:١٢٦

[٦٨] السنن:١٤/١، ١٥٥/١، ٣٤٨/٤، ٥٣٧/٥.

[٦٩] المصدر السايق:٤/١.

[٧٠] المَفْتَح: قرية بين البصرة وواسط وهي من اعمال البصرة. ينظر: معجم البلدان لابي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي:١٦٣/٥.

[٧١] ينظر:الدليل المغني:١٨٢.

[٧٢] ينظر: كتاب الاماكن لابي بكر محمد بن موسى الحازمي:٨٦٥، ومعجم البلدان لياقوت الحموي:١٦٣/٥.

[٧٣] السنن:١٠/٣

[٧٤] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

[٧٥] المصدر نفسه:٣٣٥/٥، ٣٤٥/٥، وينظر: الدليل المغني:٣٧٣-٣٧٤

[٧٦] السنن:٣٤٥/٥.

[٧٧] المُبَاركة: هي قرية من قرى خوارزم . ينظر: معجم البلدان:٥١/٥.

[٧٨] السنن:٩٢/٣، وينظر: العلل الواردة في الاحاديث النبوية لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني:٢٥٦/١.

[٧٩] تقدم تخريجه.

[٨٠] الأبلة مدينة على نهر يعرف بنهر الأبلة طوله اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والأبلة من إحدى جهاتها، وهي بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، ينظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لمحمد بن محمد الشريف الادريسي:١/٣٨٤، معجم البلدان:١/٧٧

[٨١] السنن:٤/٢٩٥، ٤/٣٢٥، وينظر: الدليل المغني:٤٧٧

[٨٢] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

[٨٣] تهذيب الكمال في اسماء المزي:٢٥/٤٥٦.

[٨٤] السنن:٥/٣٤٤.

[٨٥] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

[٨٦] الرَّملة مدينة عظيمة بفلسطين، وهي محدثة ولاتعد من المدن القديمة، بينها وبين بيت المقدس مسيرة يوم. ينظر: المسالك والممالك للحسن:١/٩٣، ومعجم البلدان:٣/٦٩

[٨٧] يصفه الامام الدارقطني بـــ (المعدل) عند ذكره في السند، وهو مجهول عند غيره. ينظر: لسان الميزان:٥/٣٧١

[٨٨] السنن:١/٢١٦

[٨٩] المصد نفسه: ١/١٧٠، ١/٣٦٢

[٩٠] نفسه:١/١٧٠، وقال: رفعه وهم والصواب عن ابن عمر.

[٩١] سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني:٢١٦

[٩٢] ينظر: تاريخ بغداد: لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي: ٨/١٥٦، مرآة الجنان:٢/٢٣٠، الامام الدارقطني وجهوده في الحديث وعلومه:٦٥.

[٩٣] ينظر: تاريخ الاسلام:٢٦/٢٨٠.

[٩٤] السنن:١/٢٨٦، ٢/٢٥٧.

[٩٥] المصدر نفسه:٢/٣٧، ٥/٤٩، ٥/٥٤٧.

[٩٦] المصدر نفسه: ١/٢١٦، ٢/٢٥١، ٢/٤٦٩.

[٩٧] نفسه:٣٧/٢.

[٩٨] نفسه:٢١٦/١.

[٩٩] ينظر: الوافي بالوفيات:١١/١٢-١٢، لسان الميزان لابن حجر:٢٠٧/٢.

[١٠٠] السنن:٣٩٠/١.

[١٠١] المصدر نفسه:١٨٣/٢، ٣٤٩/٢، ٣٩٩/٣ هذه الاخيرة من المتابعات.

[١٠٢] المصدر نفسه:١٨٣/٢.

[١٠٣] تاريخ الاسلام:٣٤١/٢٦، طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي:٣١٤/٣-

[١٠٤] السنن:١٨٩/١، ٢٦٨/١.

[١٠٥] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

[١٠٦] الدليل المغني:٢٧٩.

[١٠٧] السنن:١٥٨/٣

[١٠٨] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

[١٠٩] تاريخ بغداد:٤٤٦/١٣.

[١١٠] السنن:٥٣٣/٥.

[١١١] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

[١١٢] تاريخ الاسلام:٤٦٦/٢٦.

[١١٣] السنن:٧٧/٢.

[١١٤] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

[١١٥] تاريخ الاسلام:٣٦٦/٢٦.

[١١٦] السنن:٨/١، ١٧٣/١، ٣٤٨/٤، ٣٢٨/٥،

[١١٧] تقدم تخريجه بالهامش السابق.

المصادر

- القرآن الكريم.

١. اختصار علوم الحديث لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة:
٢. الأدب المفرد، لابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت ،الطبعة: الثالثة،
٣. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.
٤. أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام الدارقطني لابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، (المتوفى٥٠٧هـ)، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة:
٥. الإمام الدارقطني وجهوده في الحديث وعلومه للأستاذ الدكتور مظفر شاكر محمود الحياني، مركز البحوث والدراسات الاسلامية لديوان الوقف السني، الطبعة:
٦. الانساب لابي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (المتوفى: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.
٧. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب
٨. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، ت: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب
٩. تهذيب الكمال في اسماء الرجال لابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى،
١٠. جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

١١. الدليل المغني لشيوخ الامام ابي الحسن الدارقطني، لابي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار الكيان للطباعة والنشر، السعودية–الرياض، الطبعة: الأولى،
١٢. الرحلة في طلب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة:
١٣. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه (المتوفى: ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى
١٤. سنن ابي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا
١٥. سنن الترمذي، لابي عيسى ، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥
١٦. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، وآخرون ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.
١٧. سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، ت: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،
١٨. سؤالات حمزة السهيمي للدارقطني لابي القاسم حمزة بن يوسف السهيمي، ت: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر ، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى،
١٩. سير اعلام النبلاء لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، دار الحديث– القاهرة ، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
٢٠. صحيح البخاري ، لابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢١. صحيح مسلم، لابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ت.

٢٢. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، ت: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
٢٣. العلل الواردة في الاحاديث النبوية لابي الحسين علي بن عمر الدارقطني، المجلدات (١-١١) تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ، دار طيبة - الرياض ،الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، والمجلدات (١٢-١٥)
٢٤. غاية النهاية في طبقات القراء لابي الخير محمد بن يوسف بن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام
٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، ت: محمد فؤاد عبدالباقي
٢٦. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، زين الدين (المتوفى: ٥٨٤هـ) ، ت: حمد ابن محمد الجاسر ،
٢٧. لسان العرب لابي الفضل محمد بن مكرم، ابن منظور الافريقي، (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٨. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، ت: دائرة المعرف النظامية - الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.
٢٩. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لأبي محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر - بيروت ، الطبعة.
٣٠. المخصص لابي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، ت: خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ
٣١. مرآة الجنان وعبرة اليقظان لابي محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد اليافعي، (المتوفى: ٧٦٨هـ) ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت -
٣٢. المسالك والممالك ، لابي القاسم عبيد الله بن عبد الله ، ابن خرداذبه (المتوفى: نحو ٢٨٠هـ) ، دار صادر أفست ليدن، بيروت، ١٨٨٩م.

٣٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لابي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٣٤. مسند الحميدي ، لابي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي المكي، تحقيق: حسن سليم أسد، دار السقا، دمشق – سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.
٣٥. المستدرك على الصحيحين ، لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري الحاكم (المتوفى: ٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩٠م.
٣٦. معجم البلدان لابي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
٣٧. المعجم الكبير ، لابي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، د ت.
٣٨. معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
٤٠. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر لابي الفضل احمد ابن علي بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤١. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
٤٢. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل الصفدي، (ت: ٧٦٤هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.